10me Année No. 470

Lundi - 6 - 7 - 1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٧٠ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ — الموافق ٦ يولية سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهرس

صفحة			
٦٧٣	مثل المصرية الحديثة	:	أحمد حسن الزيات .. ...
٦٧٥	الحديث ذو شجون	:	الدكتور زكي مبارك ... ...
٦٧٨	المستوى الجامعي في مصر بين الجامعة والأزهر ..		الدكتور محمد البهي . . ...
٦٨٠	ساحلات	:	الأستاذ محمد مندور ... ...
٦٨٢	« مرسلات » : ملق ...	:	الأستاذ محمد محمد المدني ...
٦٨٣	كتب وشخصيات ... .. « عبقرية محمد » للعقاد . .		الأستاذ سيد قطب . . ...
٦٨٦	المصريون المحدثون : ... شمائلهم وعاداتهم		المستشرق إدورد وليم لين بقلم الأستاذ عدل طاهر نور
٦٨٨	حماسية لا سياسية [قصيدة]	:	معالي الأستاذ الكبير رضا الشبيبي
٦٨٩	معركة « بلنهايم »		الشاعر الانجليزي روبرت سوذي بقلم الأستاذ محمود عزت عرفة
٦٩٠	محاولة قديمة حديثة في الفقه الاسلامي		« أزهري » ... .
٦٩٠	غطاء الرأس والأزياء .	:	... ...
٦٩٠	أبصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	:	الأستاذ أحمد الشرباصي ...
٦٩١	ذكرى الشاعر عبد الحليم المصري	:	... ...
٦٩١	الفدائية	:	الأديب مصطفى عبد المجيد جابر
٦٩١	حول ترتيب القرآن ...	:	السيد عبدان رشيد الكاتب
٦٩٢	كتاب « ديكارت » للأستاذ عثمان أمين		الأديب حسين محمود الشبيشي
٦٩٢	لحم اصطناعي	:	الدكتور علي عبد السلام . .

مثل المصرية الحديثة

— ٢ —

قالت السيدة . و ... تفصل ما أجمت من رأيها في معنى لفظ البيت الجدير بأن يكون بيت أسرة ، وفي حقيقة معنى المرأة الجديرة بأن تكون ربة بيت :

قد تكون الزوجة أبصر النساء بفنون الطبخ وشؤون المطبخ وأصول المائدة ، ولكنها تكون أجهلهن بما يجب لمهد الطفل وسرير الزوج ومدفأة الأسرة وبهو الضيوف ، وإذن لا تعدو أن تكون طاهية

وقد تكون الزوجة أقوم على رعاية الطفل والزوج ، وأضبط لحساب الدخل والخرج ، وأحزم في سياسة العمال والخدم ، ولكنها تكون عامية الفكر خشنة الجانب مبتذلة الهندام فلا تعدو أن تكون قهرمانة (١)

وقد تكون الزوجة بطبيعتها ولوداً فتتوزعها الآلام والأسقام والشواغل في الحمل والوضع والرضاع والفطام والتربيب والتهذيب والتمريض فلا يبقى من جهدها طاقة للبيت ، ولا من وقتها ساعة للناس ، ولا في قلبها مكانة للزوج ، فلا تعدو أن تكون والدة

وقد تكون الزوجة أجذب أنوثة من كليوبطرة ، وأعذب حديثاً من شهرزاد ، وأفتن رشاقة من بنات هليود ، ولكنها تكون

(١) القهرمانة : مديرة البيت (gouvernante)

خرقاء لا تجيد العمل ، حمقاء لا تحسن التدبير ، فلا تعدو أن تكون خليلة

وقد يقتصر مدلول البيت فى ذهن السيدة على غرفة الزينة وقاعة المطالعة وصالون الاستقبال ، فهى ترقب الحديث من الثياب ، وتقرأ الجديد من الكتب ، وتناقش الطريف من الآراء ، ولكنها تعيش على هامش الأسرة عيش الترف والظهور والحذلقة ، فلا تعدو أن تكون أدبية

وليست المرأة الصالحة لملكوت البيت واحدة من أولئك ، إنما هى هن جميعاً : هى مخلوقة من نوادر الخلق ركبها الله من مجموع ما تشتت من الفضائل فى هؤلاء النسوة ، كما ركب الإغريق « فينوس » من جملة ما تفرق من الجمال فى مختلف الحسان

قال الطبيب الزوج : كأنك يا عزيزتى تنقلين عن نفسك صورة هذه المرأة . وأقسم لقد تعلمت فى بعض بلاد أوربا وتقلبت فى بعضها الآخر فلم أر صاحبة بيت تفوقك فيما سردت من مزايا الزوجة الصالحة

فقالت الزوجة : قد يكون فى شهادة الزوج لزوجه بعض الهوى الذى يميل بميزان الحكم ، أو بعض الرضا الذى يُريح بصر الناقد

قال المحامى : ربما كان الهوى والرضا من شوائب الحكم فى غير الزوج ! فإن الغالب أن يُتهم الزوجان بعد طول العشرة ، ودوام الخبرة ، وسأم الخلاط ، بقسوة العدل أو برقة الظلم فى حكم أحدهما على الآخر . على أن صديقنا الدكتور لم يعدُ ما فى نفوسنا جميعاً ؛ وإنما المسألة الصريحة التى تطلب الجواب الصريح هى أننى عرفت من النساء من هن أوسع ثقافة وأرفع بيئة وأضخم ثروة وأكرم أسرة ، ولكننى لم أجد فيهن ما وجدت فيك من خلال الزوجة المرجوة التى تجمع حنان الأم وإخلاص الزوجة ورعاية القهرمانة ومهارة الطاهية وأناقة الحبيبة وثقافة الأديبة . فإذا لم تكن الثقافة أو البيئة أو الثروة أو الأسرة هى التى تكوّن الفتاة على هذه المزايا فمن ترينه يكون ؟

فقالت السيدة : إن الأغلب فى هذا الضرب من النساء أن يكون وليد الفطرة وربيب الطبيعة . وهو يكثر حيث يشتد التماسك ويقوى التضامن فى الأسرة ؛ لذلك تراه فى القرى أكثر منه فى المدن ، وبين العامة أظهر منه بين الخاصة . وما دامت القسمة الطبيعية قائمة بين الشريكين الدائمين على أن يكون للزوجة البيت وللزوج ما وراءه ، فإن هذه الخصائص الفطرية تنشأ فى المرأة بحكم الضرورة ، وتقوى بفعل المران ، وتحكم بسلطان العادة . وليس التعليم والتمدين إلا ثقافاً وصقالاً لهذه الخصائص يقومانها ويرفعانها إلى المستوى الذى بلغه المجتمع . فإذا وجدت امرأة تجردت من هذه الشمائل كلها أو بعضها ، فلا تشك فى أن طبيعة الأنوثة فيها قد فسدت لسبب من الأسباب ، فغدت من شواذ الخلق كالجمل المستدق أو الناقة المستجملة

قال الفلاح : لقد كنت أتمثل فى ذهنى المرأة القروية حينما كنت تصفين ربة البيت . ولكنى لم أستطع إقحامها فى الحديث لأنها فى رأى الجمهور عنوان الجهالة حتى سمعتك تقررين أن الزوجة الصالحة تكثر فى القرية . والحق الذى يؤيده العيان أن الفلاحة تقوم على شئون البيت ، وتنهض بأمور الأسرة ، على المنهج الأعلى الذى رسمتيه فى قولك واتبعتيه فى فعلك . والفرق بين القروية والمدنية هو الفرق بين بيت وبيت ، وبيئة وبيئة ، وحياة وحياة . وتجانس العقلية فى المجتمع القروى يجعل مكان المرأة فيه أرفع ، وسلطانها عليه أوسع ، لتميزها عن الرجل فى قوة النشاط ولطف الحيلة ويقظة الرأى

فقالت السيدة : ذلك يؤيد ما قلت من أن ربة البيت هى من صنع الضرورة والطبيعة ، لا من صنع المدرسة والبيئة ؛ والضرورة هى وجود البيت ، والطبيعة هى توزيع العمل على حسب الاستعداد والقدرة . ولا أعنى بالبيت المسكن ، وإنما أعنى به الأسرة . وللأسرة فى النظام الاجتماعى مفهوم قلما يتضح فى أكثر النفوس ؛ فلا تظنوا أن قصور الخاصة بيوت تسكنها أسر ، إنما هى فنادق ينزلها أفراد . فللزوجين والأولاد غرف لا يدخلونها إلا وقت النوم ، وموائد لا يرونها إلا ساعة الأكل ، وصالون لا يزورونه إلا يوم الاستقبال ، ومرافق لا يعرفونها إلا عند الحاجة . أما القصر وما فيه ومن فيه ففى ذمة القهرمة والخدم . ومن المحال أن ينشأ فى مثل هذه الجماعة المنتثرة سيدة تصلح لبيت ، أو آنسة تصلح لزوج ، وفى اعتقادى أن الكتاب الذين يعادون المرأة المصرية بين رجلين : رجل أحبها ويريد بعدائها أن تتحدث عنه فهو خادع ، ورجل كرهها لأنه عرفها فى البيئات الممسوخة فهو مخدوع .

أحمد حسن الزيات